

المؤتمر الدولي الخامس عشر للوحدة الإسلامية

فمثلاً يقع التزام بين الدفاع عن شعب إسلامي مستضعف، والدفاع عن أصل وجود الكيان الإسلامي. ويقع التزام بين المحافظة على كرامة المسلمين أو المحافظة على بعض الأراضي. ويقع التزام بين رد العدوان وبين قتل بعض الأبرياء من أفراد العدو، أو أفراد من المسلمين يتحصن بهم العدو ويجعلهم دروعاً بشرية، حيث إن رد العدوان يتوقف على ارتكاب هذا العمل المحرم. هنا يأتي دور ولي الأمر ليحدد الأهم ويقدمه على المهم. - المجال الثالث: العمل بالعنوان الثانوي، حيث يتم تجميد العمل بالعنوان الأولي في بعض الظروف والأحوال، ليأت دور العنوان الثانوي، حيث يحدد ولي الأمر هذا التجميد والانتقال وخصوصاً في الأمور العامة، وأحياناً في الأمور الفردية. ومن العناوين الثانوية التي تطرأ ليتجمد على ضوئها العنوان الأولي هي: 1 - عنوان شرط القدرة في أداء التكليف. 2 - عنوان الميسور والمعسور. 3 - عنوان العسر والحر. 4 - عنوان نفي الضرر والضرار. 5 - عنوان حفظ النظام. فقد يكون العنوان الأولي مباحاً فيطراً عليه عنوان ثانوي فيكون أو يصبح واجباً أو محرماً وقد يكون واجباً فيصبح غير الزامي ومرخص فيه وقد يكون حراماً فيصبح بالعنوان الثانوي مباحاً. فالعنوان الأولي يكون مباحاً، والعنوان الثانوي يصبح واجباً طاعة لولي الأمر الذي أمر بـ بطاعته. وقد يقال: إن الحكم الثانوي حكم موجود، وليس منطقة فراغ، فالجواب: إن منطقة الفراغ تشمل هذا النوع من الحكم لأنه بالأساس لا توجد منطقة فراغ بالمعنى الدقي، بل توجد منطقة متطورة ومتغيرة ومتحولة يقوم ولي الأمر بملئها.